(٣٤) محمد صلى الله عليه وسلم
في المدينة المنورة

رقم الرباعيات

١٥٦٤ - ١٨٠٠

بِأَرْضِ قُبَاءٍ ظَلَّ أَحْمَدُ أَيَّامَا
وَعَلَّمَ خَيْرُ الْخَلْقِ فِيهِنَّ أَقْوَامَا
بَنَيْتَ مَلِيكَ الْعَرْشِ أَحْمَدُ قُدْ قَامَا
يُرَتِّلُ آيَاتٍ يُنَوِّرُ أَفْهَامَا

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) مَكَثَ صلّى الله عليه وسلّم في قباء أيّام الاثنين، والثّلاثاء، والأربعاء، والخميس. وغادر قباء ضُحَى يوم الجمعة. السّيرة النّبويّة ١ / ٤٤٦

وغادر خير الخلق أرض ضباء
ضحى جمعتي من بعد حسن ثواء
لدى الأوس من نالوا عظيم ثناء
لأجل فراق أجهشوا ببكاء

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

وأنصارُ دِينِ اللهِ كُلٌّ تَيَطْلَبُ
مَجِيءَ الهُدَى في قَوْمِهِ ذاكَ مَطْلَبُ
ألا إنَّ كُلاًّ في القِتالِ لَيَرْغَبُ
ألا إنَّ كُلاًّ بالحُسامِ لَيَضْرِبُ

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ يَرْكَبُ قَصْواءَ

وذِيْ وادٍ جاءَهُ ذا رُنُوناءَ (١)

ووَقْتُ صَلاةِ الظُّهْرِ ذا اليَوْمَ قد جاءَ

وذِي جُمْعَةٌ أَدَّى وقد قالَ عَصْماءَ (٢)

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) رانوناء بوزن عاشوراء: وادٍ يقع بين مسجد قباء ومسجد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المدينة المنوّرة. وفيه أدّى صلّى الله عليه وسلّم صلاة الجمعة، وهي أوّل جمعة في بني سالم بن عوف بقوت. وهم بطن من الأوس.

(٢) قال عصماء: قال خطبة عصماء عظيمة.

بِخُطْبَتِهِ أَبْدَى الْهُدَى لِلْجَوَامِعِ (١)

جَوَامِعِ قَوْلٍ كُلُّهَا مِنْ رَوَائِعِ

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ الْوَرَى بِالْبَدَائِعِ

وَأَلْفَاظُهُ عُدَّتْ كَعَدِّ الْأَصَابِعِ

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) مِمَّا خَصَّ اللهُ تعالى به مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وَحْدَه جَوَامِعَ الكَلِمِ، أي الكلام القليل الألفاظ، الكثير المعاني.

جوامعُ قولٍ خصَّ ربِّي محمَّدا
بها وحدَهُ فاحفظْ يبدُو محدَّدا
ولكنَّ معناهُ بدا البحرَ مزبدا
تمالا كلُّ معنًى قد بدا متجدِّدا

٢٨/١١/١٤٤١هـ

كلامُ الهدى يحتاجُ بعضَ الدقائقِ
ومعناهُ نورٌ لاحَ في شكلِ رافقِ
وذي خطبةٌ ألفاظُها عقدُ بارقٍ (١)
ولكنَّ معناها الضياءُ لشارقِ (٢)

٢٨ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) ألفاظها عقد بارق: ألفاظ الخطبة كعقدٍ منضود تبرق حباته.
(٢) الشارق: الشمس.

رَسُولُ الهُدَى يَدْعُو إِلَى نَيْلِ جَنَّةٍ
بِفِعْلِ الَّذِي فِي الذِّكْرِ جَاءَ وَسُنَّةِ
بِتَقْدِيمِ خَيْرٍ لَوْ بَدَا شِقَّ تَمْرَةٍ
وَلَوْ فِي كَلَامٍ طَيِّبٍ مِثْلِ زَهْرَةِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَيَعْلُكَ خَيْرًا ذَا الجَزَاءُ بِعَشْرَةٍ

وَيَرْقَى بِفَضْلٍ مِنْ مَلِيكٍ بِكَثْرَةٍ

وَيَبْدُو بِشَكْلٍ مِثْلَ أَكْبَرِ صَخْرَةٍ

كَأُحُدٍ وَذَا يَعْلُو الجِبَالَ بِقِمَّةٍ (١)

٢٩/١١/١٤٤١م

(١) جَبَلُ أُحُدٍ في المدينة وَحِيدٌ بين الجبال في هيئته وضخامته.

ومن خطبة يدعو الهدى لأخوة

أخوة إسلام بدت خير قمة

تترابط بين المسلمين برحمة

محبتهم في الله أكبر نعمة

٢٩/١١/١٤٤١هـ

لقد مثّل الأنصار خير أخوّة
هم آثروا من حاربوا بمحبّة
وهم فضّلوهم حال توزيع قسمة
ألا إنّهم قد شاركوهم بثروة

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَلا إِنَّهُ القُرآنُ شادَ بِإِيثارِ (١)
على الأَصْلِ كانوا فَضَّلوهُمْ على الجارِ
رَسُولُ الهُدى أَثْنى عَلَيْهِمْ بِإِكْثارِ
دَلِيلٌ عَلى الإِيمانِ حُبُّ لِأَنْصارِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) سورة الحشر ٩

وأَمْلَتْ خَيْرُ الخَلْقِ حُبًّا لِأَنْصارِ
عَلى حُبِّهِ قَدْ كانَ أَقْسَمَ بالبارِي
وَوَصَّى بِحُبِّ القَوْمِ دَوْمًا وإِكْثارِ
وحُبِّي لَهُمْ مِنْ مِثْلِ حُبِّي لِإِبْصارِي (١)

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) المراد حُبِّي شَخْصِيًّا لِلْأَنْصار.

دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ الفُؤَادِ بِأَنْصَارِ
ثَنَائِيَ فِي شِعْرِي عَلَيْهِمْ وَإِكْثَارِي
بِغَزْوَةِ أُحْدٍ وَاجَهُوا الخَطَّ لِلنَّارِ
بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ هُمْ رَجَوْا جَنَّةَ البَارِي (١)

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) استشهد يوم أُحد من الأنصار ستة وسبعون شهيدا.

لقد وكّلَ الرّحمنُ بالدّينِ جُندَهُ

ومَنْ جاهَدوا في اللهِ يُبدونَ أُسْدَهُ

ومَنْ نَصَروا كُلٌّ يُنفّذُ عَهْدَهُ

ويَبْذُلُ كُلٌّ بِشّهادَةِ جُهْدَهُ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

مُهاجِرَةٌ كُلُّ يَقُومُ بِهِجْرَةِ

وَعَبَّرَ أَنْصارُهُمْ مَنْ مَحَبَّتِي

أَلا إِنَّهُمْ كانُوا النَّواةَ لِأُمَّتِي

أَلا إِنَّهُمْ كانُوا الِعِمادَ لِدَوْلَةِ

٢٩/١١/١٤٤١هـ

أُخُوَّةُ إِيمانٍ رِباطُ ذِمَّةٍ
تُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
أَقامَ رَسُولُ اللهِ مِنْ بَعْدِ هِجْرَةٍ
يَدُلُّ عَلَيْها اليَوْمَ مَسْجِدُ جُمْعَةٍ (١)

٢٩/١١/١٤٢١هـ

(١) في وادي رانوناء الذي أدّى فيه رسول الله صلاة الجمعة أقيم مسجد يُسمّى مسجد الجمعة وهو على يمين المتّجه من مسجد قباء إلى المسجد النبويّ الشريف.

رَسُولُ الْهُدَى بَعْدَ الْأَدَاءِ لِجُمْعَةٍ
تَسِيرُ حَتَّى عَلَى الْقَصْوَاءِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ
أَتَى كُلَّ بَطْنٍ قَدْ دَعَاهُ بِعَزْمَةٍ
لِيَنْزِلَ ضَيْفًا عِنْدَ أَصْحَابِ عِزَّةٍ

٢٩/١١/١٤٤١هـ

جَمِيعُ بُطُونِ الأَوْسِ والخَزْرَجِ الصِّيدِ (١)
دَعَوْا أَحْمَدَ المُخْتَارَ يَأْتِي لِتَأْيِيدِ
أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ اللَّيْثُ فِي البِيدِ (٢)
أَلا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ دِينٍ لِمَعْبُودِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) الصِّيد، جمع الأَصْيَد، وهو المعتزّ بدينه.
(٢) البيد، جمع البَيْداء، بمعنى الصَّحْراء.

رسولُ الهدى أرضى الزمامَ لقضوائه
وهذا زمامٌ كانت أبعدَهُ النائي
على ظهرِها يبدُو وما كانَ بالنائي (١)
وهذا الذي يأتيه طه بإيحاءِ

٢٩/١١/١٤٢١هـ

(١) لم يكن زمام الناقة بالبعيد عنه صلى الله عليه وسلم.

يَقُولُ رَسُولُ اللهِ يَوْمًا لِأَنْصَارِ
أَلَا فَاتْرُكُوا الْقَصْوَاءَ فِي شَكْلِ مُخْتَارِ
تُنَفَّذُ وَحْيًا كَانَ جَاءَ مِنَ الْبَارِي
وَجُنْدُ جَلِيلٍ الْعَرْشِ تَأْتِي بِمِقْدَارِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

وذى ناقةٌ من جُندِ خالقِنا البارى
تُنَفَّذُ أمرَ اللهِ يأتى بهِ سارى
ألا إنَّ أمرَ اللهِ فى دربهِ جارى
وذى ناقةٌ يأتى إليها بإخبارِ

٢٩/١١/١٤٤١ م

وذى ناقةُ المختارِ تمشى بأحمدا
فرحل هيَ تاهت حيثما حملتْ هدى
وهل سمعتْ قعوٌ بإذنٍ لقد بدا
وصل فهمتْ معنى أتاها مردّدا

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَلا كُلُّ بَطْنٍ قالَ يا ناقَةَ الهُدَى

تَعالَيْ إِلَيْنا بِالرَّسُولِ الَّذِي هَدَى

وهذا طَرِيقٌ كانَ أَبْدَى تَوَدُّدًا

جَمِيعُ الَّذِي قد قالَ كانَ مَضَى سُدَى

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

وذي ناقةُ المُختارِ تختارُ للسُّرى
أما إنّها في المشيِ تختالُ من عُجبِ
وكلٌّ من الأصحابِ شدّتْهُ من قلبِ
كأنّ لها نوعًا من الحظِّ من لُبِّ

١٤٤١/١١/٢٩

رَسُولُ الهُدَى قد قالَ لِلصُّحْبَةِ الغُرِّ
أَلا فاتْرُكُوا القَصْواءَ تَخْضَعُ لِلأَمْرِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذا ذِي وسائِلُهُمْ تُغْرِي
فَهذا بِعُشْبٍ بَيْنَما ذاكَ بِالزَّجْرِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

أ لا كلُّ بَطْنٍ قد دعا أَحْمَدَ الهادي
إليْهِ يَتَحَظَّى مِنْ رَسُولٍ بإسعادِ
وذلكَ قَوْلٌ كانَ رَدَّدَ في النَّادي
أ لا إنَّها القَصْواءُ تَأْتي بِمِيعادِ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

وذي ناقةُ المُختارِ تختالُ في السَّيرِ
ولَيستْ ترى في كلِّ ذيكَ منْ خَيرِ
وتتركُ هذا البَطنَ فوراً إلى القَبرِ
أما كلُّ ما تأتيهِ ذا قِمَّةُ الخَيرِ

٢٩ / ١١ / ١٤٢١هـ

صحابُ رَسُولِ اللهِ قد مَلأُوا الدُّنْيا
لِنا عَمَّةٌ خَيْرِ الخَلْقِ قد أَظْهَرُوا حُبّا
وكُلٌّ تَمَنَّى لو يَنالُ ثَرى قَلْبا
فَتَأْتِي بِخَيْرِ الخَلْقِ مَنْ سَبَّحَ الرَّبّا

٢٩/١١/١٤٤١هـ

عِبارَةُ طه إنَّها تَتَكَرَّرُ
وَناقَةُ طه إنَّها تَتَبَخْتَرُ
على كُلِّ مَنْ في دَرْبِها تَتَأَمَّرُ
وتَمْشِي بِما تَأْتِي وتَتْرُكُ تَشْعُرُ

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

وناقةٌ لطةَ لا تُرى مَنْ يَسُوقُها

ولكنَّها ذا اليومَ قد راجَ سُوقُها (١)

ولَيْستْ تَرى مِن الدَّرْبِ شَيْئًا يَعُوقُها

لِهذا بدا مِن كُلِّ مَيْنٍ بَرِيقُها (٢)

٢٩ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) السُّوق يُذكَّرُ ويُؤنَّث.
(٢) المراد عينا النّاقة.

بِخَيْرِ عِبادِ اللهِ ذِي ناقَةٌ تَحْبُو
وَقَدْ طابَ إِنْ صاحَبْتَ خَيْرَ الوَرَى دَرْبُ
بِكُلٍّ مِنَ الجَنْبَيْنِ مِنْها بَدا صَحْبٌ
وَكُلٌّ مِنَ الأَصْحابِ يَنْزُو لَهُ قَلْبُ (١)

٢٩ / ١١ / ١٤٤١ هـ

(١) يَنْزُو : يَقْفِز.

وناقةُ خيرِ الخلقِ مولاكَ سيّرا
ألا إنّها تمضي وتأبى تقهقرا
وشقّتْ جموعَ الناسِ تشبهُ أبحرا
وأحمدُ من ذكرِ المهيمنِ أكثرا

٢٩/١١/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ أَصْحابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
هُمُ امْتَنَعُوا مِنْ ذا الجَلالِ بِمَشْهَدِ (١)
رَسُولُ الهُدَى قَدْ لاحَ نَجْماً لِأَسْعُدِ
وَذِي ناقَةُ المُخْتارِ تُلْمَسُ بِاليَدِ

٢٩/١١/١٤٤١هـ

(١) مِنْ ذا الجلال : من هذا الحال الجليل .

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ كَرَّرَ دائِما
أَلا إِنَّها يَلقَى تَخَضَّخُ حائِما
وكُلٌّ مِنَ الأَصحابِ أَصبَحَ صائِما (١)
يَراها بِعَينٍ حِينَ أَصبَحَ هائِما

٢٩/١١/١٤٤١هـ

(١) لم تتجاوب الناقة مع أحد.

يَا خُوالِي طَهَ إِنَّهَا الآنَ تَهْتَدِي
فَإِنَّ بَيْتَ النَّجَّارِ مِنْ خَيْرِ مَعْبَدِ (١)
وَذِي نَاقَةُ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ بِيَثْرِبَ (٢)
رَسُولُ الْهُدَى كَانَتْ اشْتَرَاهُ بِعَسْجَدِ (٣)

٢٩/١١/١٤٤١م

(١) بنو النجار هم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم فقد تزوج منهم هاشم جده نور اليقين ص ١٠٠
(٢) اليثرب: مكان تجفيف التمر. انظر السيرة النبوية ١/ ٤٤٧
(٣) اشترى النبي صلى الله عليه وسلم الناقة بعشرة دنانير. فتح الباري ٧/ ٢٤٦

بدار أبي أيوب حلة ليتنزل (١)
فإن بني النجار أهل ومنزل
وذا خزرجي للرسول يبجل
ويبقى لديه الضيف شهرا ويرحل

٢٩/١١/١٤٤١هـ

(١) أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي الجليل. انظر تهذيب الأسماء واللغات "أبو أيوب الصحابي" ٢/١٧٧

وذا مِرْبَدٌ قد قالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ

بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ هذا المَسْجِدُ

وفيهِ بِإِذْنِ اللهِ نَعْنُو ونَسْجُدُ (١)

ونَقْرَأُ فِيهِ ذِكْرَهُ ونُجَوِّدُ

٣٠/١١/١٤٢١هـ

(١) نَعْنُو: نَخْضَعُ للهِ تعالى ونَذِلُّ.

بِأَرْضِ قُبَاءٍ بَيْتُ رَبِّكَ يُوجَدُ
وَفِي طَيْبَةِ الغَرَّاءِ شُيِّدَ مَسْجِدُ
بِكُلِّ مَكَانٍ حَلَّ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَرَى مَسْجِدًا أَتْبَاعُ أَحْمَدَ شَيَّدُوا

١٤٤١/١١/٣٠

على أُمَّةِ التَّوْحِيدِ قَدْ دَلَّ مَسْجِدُ
بِكُلِّ مَكَانٍ أُمَّةُ الحَقِّ تَسْجُدُ
تَأَمَّلْ إِذَا رَبَّ الأَنَامِ تُوَحِّدُ
وَهَا هِيَ بِنُقْرَةِ آنٍ دَوْمًا تُجَوِّدُ

٣٠ / ١١ / ١٤٤١هـ

بِطَيْبَةَ هٰذِي دَوْلَةُ الحَقِّ تُوجَدُ
بِطَيْبَةَ هٰذِي أُمَّةُ الحَقِّ تُولَدُ
بِطَيْبَةَ هٰذِي دَعْوَةُ الحَقِّ تَجْهَدُ
دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ النَّجَاحَاتِ مَسْجِدُ

١٤٤١/١١/٣٠

مُؤَذِّنُ خَيْرِ الخَلْقِ ذاكَ بِلالُ
لَهُ حِينَ إعْلاءِ الأَذانِ جَلالُ
وتَسْتَمِعُ ذَيّاكَ الأَذانَ بِلالُ
وتَسْتَمِعُ ذَيّاكَ الأَذانَ جِبالُ

٣٠/١١/١٤٤١هـ

وإنّ لنا في خاتمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً
يَتَفَعَّلَ كُلُّ الخَيْرِ قَرِّبْ جَنَّتَهْ
ومَنْ قد بَنَى بَيْتَ الهُدَى زادَ رِفْعَةً
إذا ما بَنَى صَرْحًا وقَدَّمَ سَجْدَةً (١)

٣٠ / ١١ / ١٤٢١هـ

(١) عمارة المسجد ببنائه وأداء الصلاة فيه.

رَسُولُ الْهُدَى قد كانَ يَدْفَعُ أُمَّتَهْ
لِتَبْنِيَ بَيْتَ اللهِ تَسْأَلُ رَحْمَتَهْ
فَكَيْفَ بِبَيْتٍ كانَ قَدَّمَ جُمْعَتَهْ (١)
بِناءُ بَيْتِ اللهِ يَنْشُرُ مِلَّتَهْ

٣٠ / ١١ / ١٤٢١هـ

(١) عن المسجد الجامع تُؤَدَّى صَلاةُ الْجُمُعَةِ والأعياد وما إلى ذلك.

أَلا إِنَّ بَيْتَ اللهِ فِي الأَرْضِ يُوجَدُ

وَذَاكَ أَذَانٌ فِيهِ دَوْمًا يُرَدَّدُ

وَقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ فِيهِ يُقَوَّدُ

أَلا كُلُّ عَبْدٍ فِيهِ لِلّهِ يَسْجُدُ

٣٠ / ١١ / ١٤٢١هـ

وأُمَّةُ تَوْحِيدٍ دَلِيلُ وُجُودِهَا
بُيُوتٌ مَلِيكٍ فِيهِ طُولُ سُجُودِهَا
وهذا أَذَانٌ فِيهِ رَفْعٌ لِجِيدِهَا
وتَحْفَظُ فِيهِ الذِّكْرَ كُلُّ وَلِيدِهَا

١٤٤١/١١/٣٠

بِطَيْبَةَ يَبْنِي أَحْمَدُ الْخَيْرَ مَسْجِدا
وَصَارَ هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَدَّ لَهُ يَدا
وَأَصْحَابُهُ كَانُوا هُمُ الْبَحْرَ مُزْبِدا
وَكُلٌّ بِقَرْطِ الْعَزْمِ قَدْ لَاحَ مُنْشِدا

٣٠/١١/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى فِي أَرْضِ طَيْبَةَ يَجْتَدِي

لِيَحْفِرَ أُسًّا فِيهِ مَسْجِدُ يُشَيَّدُ

أَلَا إِنَّهُ مَسْجِدٌ بِهِ اللهُ يُعْبَدُ

أَلَا كُلُّ عَبْدٍ فِيهِ لِلَّهِ يَسْجُدُ

٣٠ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ شَمَّرَ مِن ساقِ
وَمِنْ حُضْرَةٍ يَلْأَسَّ يَبْدُو بِأَعْماقِ
إِلى كُلِّ خَيْرٍ كانَ أَسْرَعَ سَبّاقِ
أَلا إِنَّ طه قَد بَنى بَيْتَ خَلّاقِ

٣٠ / ١١ / ١٤٤١هـ